خجولا بل الى حد ما رخو ، وقد حوله الى شخصية غامضة ومبهمة بحشوها بالتفصيلات غير المقنعة وغير الضرورية ، وذلك لأن وجود بعض التفصيلات الواقعية يؤدى غالبا الى تشويه الخيال »(٥) ٠

ومعظم النقد الحاد الذى يمكن أن يوجه الى رواية علوى نابع من اهتمامه وانغماسه فى التحليل النفسى والاستبطان الرومانسى والتى تتدخل فى تطور الحدث وتحطم واقعية الصورة وموضوعها ان استخدمت فى حد ذاتها ٠ وعلى كل حال تقف الرواية كعمل فريد من أعمال الفن بين كتابات ايران المعاصرة ، فليس هناك فى الرواية ابطاء أو املال ، وقد عبر جيدا عن الجو الخانق لعهد الديكتاتورية الذى يبدأ به الكتاب ، ويصور بحيوية أوضاع تلك الفترة وبؤس العامة من خلال وصف موضوعات لوحات الفنان مثل « منازل الفلاحين » و « كشف الحجاب أو السفور » كما يحوز الشاب خداداد اعجابنا فى ظهوره القصير ، وقد صوره بأستاذية كما فعل أيضا فى تصويره لشخصية رجب خادم الفنان المخلص وشخصية الكلونيل آرام رئيس الشرطة ، كما صور مطارحة موناتللو الالغرامية لفرنكيس تلك المطارحة المأساوية برقة كاملة وبأحساس تراجيدى ٠

ولا يمكن أن تنتهى مناقشة الرواية دون أن نشير الى لغتها البسيطة الاقتصادية وفى نفس الوقت الفياضة المتدفقة ، ودون أن نشير الى ملاحظات الأستاذ ويكنز الى سمة أخرى من سمات المؤلف ، يقول « بلا شك كان استخدام علوى للغة الفارسية مهما من ناحية الاقتصاد الذى لاتظاهر فيه الملاحظ فى أسلوب نثره ، وبخلاف الكثيرين غيره ، لم يتحول من البديعيات التافهة والمصطلحات المكررة

(٥) Kratkie Soobshcheniya Institta Vostokovedeniye (Akademiya Nauk SSSR) XXVII, 1958.